



باتت كل المؤشرات واضحة، بما فيه الكفاية، لتقرير حقيقة استراتيجية مركبة يسعى لها الحلف المafيوزي الإرهابي الفاشي الروسي-الإيراني، الداعم للنظام الإرهابي السوري، وهي استكمال مخطط شن حرب إبادة حقيقة ضد المعارضة السورية المسلحة، وقضم أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الخارجة عن سيطرة النظام المجرم، وإيقاع أكبر عدد وحجم ممكн من الخسائر في صفوف الشعب السوري، من المدنيين تحديداً، لزيادة التروع وإرهاب الحاضنة الجماهيرية للمعارضة وللانتقام أيضاً من أحراز الشعب السوري.

جملة رهيبة من الأهداف الشيطانية هي التي تجمع حلف المجرمين المتحالفين الذين يراوغون العالم ويتحدون عن ضرب أهداف وهمية لتنظيم الدولة في موقع يعلم العالم بأسره بأنها لا تخضع للتنظيم، ولا وجود لعناصره ضمن محيطها، ولكنه التواطؤ الدولي المخجل الذي يغضن الطرف عن جرائم الروس والإيرانيين، ويضع الشعب السوري بالتالي في مواجهة غير متكافئة مع قوى الشر الدولية التي تهدف لإركاع السوريين، وإدامة واستمرار حكم القتلة وال مجرمين، الجيش الإيراني يتمدد لأول مرة منذ نهاية الحرب العراقية- الإيرانية العام 1988 خارج حدوده الدولية، ويدخل ويدنس أرض الشمال السوري، بعد أن فقدت المؤسسة العسكرية العقائدية للنظام الإيراني، وهي الحرس الثوري، نخبة عناصرها، وتعرضت لاستنزاف وإذلال وهزيمة ما بعدها ولا قبلها جرعتهم كؤوس السم الحقيقي، وعرفوا معنى القتال ضد شعب حر مصمم على نيل حريته.

الجيش الإيراني بدوره مهما استعمل من أسلحة وتقنيات سيكون مصيره الهزيمة المذلة، وسيتععرض لاستنزاف مهلك سترتد نتائجه على الداخل الإيراني بكل تأكيد، ولن يكون أداؤه أفضل من أداء الحرس الثوري المتخصص في حرب العصابات، ولكن التقنيك الروسي-الإيراني الجديد، والذي يعوض النقص العددي الكبير لجيش النظام السوري المتهاوي، يعتمد أساساً على احتلال المدن الكبيرة مثل مدينة حلب الاستراتيجية، والتي تعني السيطرة عليها ضمان السيطرة على الشريان الاستراتيجي الوacial مع الحدود التركية. وبما يعني أن المعركة ستكون قوية ومحورية وفاصلة وستشهد التحاما

دموا كييرا، ولن يستطيع سلاح الجو الروسي حسمها، إلا عن طريق حرب الإبادة الشاملة للمدنيين. وهو تكتيك إرهابي غالباً ما يلجأ له الروس في الغارة، كما فعلوا في العاصمة الشيشانية غروزني، التي دمرواها بالكامل.

الحرب الوشيكة تطرح إشكاليات كبرى عن موقف الغرب الصامت عن المجازرة، وعن مواقف بقية أصدقاء الشعب السوري الذين يتبعون الحشود الإيرانية والروسية، وتوسيع الحرب وخرق الهدنة تحت مبررات واهية وكاذبة، دون التقدم بأي مبادرة تنهي المأساة وتعزز فرص التفاوض السلمي، وإنهاء المعركة عبر الاتفاق على برنامج تغيير سياسي، لا بد أن يقع مهما كانت الكلفة الدموية. فالجيشان الروسي والإيراني مهما أفرطا في استعمال القوة والإرهاب، فلن يستطيعاً أبداً تعويم النظام السوري وإعادة عقارب الساعة للوراء.

كل ما سيفعلونه خلال الساعات المقبلة حرب إبادة بشرية منهجية بموافقة العالم الحر والأمم المتحدة. وسيكون القصف الجوي بالأسلحة الفتاكـة المحرمة دولياً ومئات الإصابـات بين المدنيـين هي حصيلة الهجوم الذي سيوسـع مساحـات الموت والخراب، ولن يستطيعاً أبداً حماية النظام ولا ضمان بقائه واستمرارـه.

من الكارثـة البشرـية والمجـزرة الحـتمـية يـنـبغـي أـنـ تكون لـهـاـ الأولـويةـ القـصـوىـ فـيـ النـظـامـ السـيـاسـيـ العـرـبـيـ الـراـهـنـ،ـ عـبـرـ الضـغـوطـ الـدـيـبـلـوـمـاسـيـ أوـ أـيـ تـوجـهـاتـ أـخـرىـ،ـ فـمـاـ سـيـحـصـلـ مـرـيـعـ وـغـيرـ مـسـبـوقـ،ـ وـيـحـتـاجـ لـتـضـافـرـ الـجهـودـ الـإـقـلـيمـيـةـ لـمـنـعـهـ.

الإيرانيـونـ يـعـيـشـونـ مـرـحلـةـ توـحـشـ حـقـيقـيـةـ،ـ خـوفـاـ مـنـ أـشـبـاحـ انـهـيـارـ مـشـروعـهـمـ التـوـسـعـيـ التـبـشـيرـيـ الطـمـوحـ،ـ وـهـمـ يـطـلـقـونـ التـهـيـدـاتـ لـهـذـاـ الـطـرـفـ أـوـ ذـاكـ،ـ وـبـيـالـغـونـ فـيـ إـقـامـةـ الـمـناـورـاتـ فـيـ الـجـنـوبـ إـلـيـرانـيـ،ـ فـيـ رـسـالـةـ وـاضـحةـ لـدـوـلـ الـجـوـارـ تـحـمـلـ كـلـ معـانـيـ وـصـيـغـ التـهـيـدـ وـالـبـتـزـازـ الـتـيـ تـهـاـوـتـ وـانتـهـيـ سـوقـهـاـ،ـ مـعـ الـهـزـائـمـ الـمـرـيـرـةـ الـتـيـ تـكـبـدـتـهـاـ قـوـاتـ الـحـرسـ الثـوـرـيـ وـكـتـائـبـ الـعـلـمـاءـ الـطـائـفـيـنـ الـإـقـلـيمـيـنـ الـمـتـحـالـفـيـنـ مـعـهـاـ.

يريد النـظـامـ إـلـيـرانـيـ مـنـ خـالـلـ السـيـطـرـةـ الـكـامـلـةـ عـلـىـ مـدـيـنـةـ حـلـبـ إـخـضـاعـ الشـمـالـ السـوـرـيـ بـالـكـامـلـ،ـ وـفـرـضـ وـاقـعـ عـسـكريـ وـسـيـاسـيـ جـدـيدـ يـحـمـيـ النـظـامـ وـبـمـاـ يـحـمـيـ مـصـالـحـهـمـ الـتـيـ سـتـطـايـرـ مـعـ الـرـيـحـ.ـ كـلـ الـخـيـارـاتـ إـلـيـرانـيـةـ وـرـوـسـيـةـ الـعـدـوـانـيـةـ بـائـسـةـ وـفـاشـلـةـ،ـ وـسـتـكـونـ وـبـالـاـ عـلـىـ أـصـحـابـهـ بـكـلـ تـأـكـيدـ.

السياسة الكويتية

المصادر: